

المصدر:

التاريخ:

كيف كانت الصورة

عندما ألقى كلينتون

خطابه عن « حالة الاتحاد »؟

■ وجه كلينتون هذا الاسبوع سهامه الى محفظة المواطن الأمريكى وهو يدرك أن أقصر الطرق إلى قلب الشعب يمر عبر حافظة نقوده.. وارتفعت أسهمه وشعبيته وهو يلقي خطابه عن حالة الاتحاد حيث امتلأ الخطاب بالآمال الوردية فتحدث عن الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية للشعب ووسط التصفيق الحار الذى قوبل به الرئيس كلينتون من جانب ممثلى الشعب من أعضاء الحزب الديمقراطى وأحيانا من جانب أعضاء الحزب الجمهورى نسي الأمريكيون أن كلينتون يلقي خطابه من قاعة مجلس النواب وهى نفس القاعة التى شهدت منذ أقل من شهر التصويت على بدء اجراءات عزله.. وأن هذه القاعة تقع على بعد عدة أمتار من قاعة مجلس الشيوخ التى تشهد اجراءات محاكمته حيث كان ممثلو الدفاع عنه قبل ساعتين من بدء الخطاب قد انهوا جزءا من المرافعة عنه.. ■



■ كلينتون وهيلاري يردان تحية الجماهير

الرئيس الأمريكي ملاً حافظة نقود الشعب فتسى المواطنون المحاكمة! ظهور هيلاري الهب حماس الحاضرين رغم ما تشعربه من معاناة

لدعم برنامج معاش الرعاية الاجتماعية الذي يحصل عليه المسنون في الولايات المتحدة وحماية هذا البرنامج من الافلاس خاصة بعد أن ارتفعت معدلات العمر في الولايات المتحدة. والمعروف أن معاش الرعاية الاجتماعية يحصل عليه أي مواطن أمريكي عن بلوغ سن ٦٥ عاما مهما كانت حالته الاجتماعية أي أنه من حق الفقراء والاغنياء على حد سواء ويحصل عليه كل من عمل لفترة ولو كانت قصيرة.. وذلك لأن أي شخص يعمل سواء بالحكومة أو في قطاع خاص أو قطاع عام أو حتى في عمل خاص لحسابه عليه أن يسدد ضريبة تحتجز لحساب هذا المعاش وهذا أمر اجباري وليس لأي شخص فيه خيار.

وكان الرئيس كلينتون طموحا في عرضه لحماية برنامج الرعاية الاجتماعية واقترح استغلال ٢٥٪ من الفائض واستثماره في بورصة الأوراق المالية إلا أن الـ جرينسبان رئيس البنك الاحتياطي الفيدرالي اطلق طلقة قاتلة على هذا الاقتراح في اليوم التالي، وقال إنه سيعرض الاقتصاد الأمريكي للخطر.

واستجابة لتطلعات الجمهور الأمريكي اعلن كلينتون ضرورة توجيه ١٥٪ من الفائض لدعم برنامج التأمين الصحي لكبار السن.

وكان الرئيس في خطابه متعاطفا مع احتياجات الأسرة الأمريكية فاقترح منح الأسرة التي تتولى رعاية الجد أو الجدة اعفاء ضريبيا قدره ألف جنيه سنويا وكذلك منح الأم التي تتفرغ لرعاية اطفالها اعفاء قدره ٥٠٠ دولار سنويا.

وقد أكد ما حدث من اقبال على متابعة عرض الرئيس كلينتون لبرنامج السياسة وفي نفس الوقت الاستمرار في محاكمته على صدق ما ذكره النائب الجمهوري هنري هان بأن المحاكمة لن تحول دون ادارة اعمال البلاد.. وقد قال بالبلدي!! اننا نستطيع أن نمشي ونمضع اللبان في نفس الوقت!!..

وقد يكون من المنطقي أن يفكر المرء في أن المحاكمة مجرد «مضغ لبان» أو «طق حنك» كما يقول اخواننا اللبنانيون ولكن التفكير المنطقي غير وارد في هذه المرحلة التي تشهد تناقضات عديدة وابسطها استمرار

الكونجرس في بهذلة رئيس حظي بشعبية خطيرة..

هيلاري حزينة

وكان الرئيس كلينتون قد رفض أي نصيحة تتناول تأجيل لقائه لخطابه السنوي الذي يتناول فيه شئون الدولة أمام الكونجرس والذي يطلق عليه اسم خطاب «حالة الاتحاد».. وبعد أن قام الرئيس بإجراء بروفة القاء الخطاب أمام مجموعة من مساعديه في البيت الأبيض في الصباح توجه موكبه في المساء إلى مبنى الكونجرس حيث استقبل استقبالا حافلا من جانب الاعضاء من الحزبين اللذين يحرضان رغم كل الخلافات على تقديم الاحترام للرئيس الأمريكي كرمز للدولة..

وكان عدد قليل من اعضاء الكونجرس من ممثلي الحزب الجمهوري قد تغيبوا عن حضور هذه الجلسة الهامة للتعبير عن احتجاجهم على شخص الرئيس نتيجة لتصرفاته الشخصية.

وقد حظيت هيلاري كلينتون التي دخلت القاعة قبل حضور الرئيس بعدة دقائق بتنهيل وتصفيق من جانب الحاضرين جميعا بصورة لم يسبق لها مثيل وربما كان ذلك أيضا من قبيل التعاطف والمساندة.. وكانت هيلاري ترتدي «تايير» غامق اللون يعكس الالوان الزاهية والوان الباستيل التي تحبها وليس هناك أي شك أن هذا الاختيار يعكس ما تشعربه من معاناة.. وكان وجهها الشاحب وحرضها على تقديم الابتسامات المصطنعة دليل آخر على ذلك..

وقد أتبع الرئيس كلينتون في خطابه الشعار الذي رفعه منذ أن رشع لرئاسة الولايات المتحدة في عام ١٩٩٢ وهو «أنه الاقتصاد يا غبي».. ويقصد به أن الحالة الاقتصادية هي أهم شيء.. وقال موجها حديثه للحاضرين أن «الوضع الاقتصادي» قوي وكرر العبارة بقوة وثقة وهو يذكر الشعب بأن الحكومة نجحت في توفير ١٨ مليون وظيفة جديدة وأن العجز في الميزانية الذي كان قد وصل في نهاية عام ١٩٩٢ إلى ٢٩٠ مليار دولار قد تم القضاء عليه وأن الولايات المتحدة لديها حاليا فائض يصل إلى ٧٠ مليار دولار... وذلك بفضل الادارة السليمة والتركيز على عمليات انعاش الاقتصاد..

ثم مضى كلينتون في تقديم مقترحاته بشأن استغلال هذا الفائض لتوفير الخدمات للشعب مثل تحويل ٦٠٪ مما سيوفر من فائض في الميزانية خلال السنوات الخمس عشرة القادمة



ولتوضيح معنى هذا الاعفاء يجب الإشارة إلى أن هذا الخصم يتم من اجمالي الدخل قبل فرض الضرائب أي أن من يصل دخله إلى ٨٠ ألف دولار في العام تخفض منه ألف لرعاية الجد أو الجدة قبل تطبيق شريحة الضرائب التي تصل إلى حوالي ٣٥٪ من الدخل بالنسبة لهذه الشريحة.. والضريبة هنا تخفض اسبوعيا من شيك المرتب وفي نهاية العام يقدم كل مواطن اقرار دخل عام ترصد به كافة الضرائب التي دفعها والدخل الذي حصل عليه وتجرى مقاصة ويحصل الفرد على ما دفعه من زيادة مع فوائدها أما إذا كان عليه أن يدفع اضافة فإن عليه أن يدفعها قبل نهاية شهر ابريل والا دفع عنها فوائد..

وكانت مقترحات الرئيس كلينتون سخيـه للغاية فقد تناولت مساعدة المرضى بامراض مزمنة وزيادة اقل الاجور وتأمين وحماية الملفات الصحية وخصوصياتها... وهذا موضوع هام إذ أن بعض الجهات تلجأ إلى فحص الملف الصحي لأي شخص يتقدم للعمل بها لمعرفة ما إذا كان مصاب بمرض مزمن أو إذا كان قد سبق أن عولج من الادمان وهو أمر يخلق نوعا من التمييز عند التعيين ويشكل عائقا في سبيل تعيين البعض..

وطالبوا بإعادة هذا الفائض الذي حصل من جيب المواطن الأمريكي في صورة تخفيض الضرائب.. وقال بعضهم تعليقاً على خطاب الرئيس لماذا يظل المواطن الأمريكي يهتف لتسديد احتياجات أكبر نظام ضريبي في العالم ويظل يدفع أكبر قدر من الضرائب؟

ريجان وكلينتون

وقد لجأ كلينتون في خطابه إلى أسلوب العلاقات العامة الذي أدخله الرئيس ريغان على القاء خطابه التقليدي وذلك بأشراك العناصر الشعبية فيما يعتبر إنجازاً وتقديم التحية لهم باعتبارهم نماذج وطنية فريدة.. وكان من بين الذين شاركوا في الاستماع إلى خطاب كلينتون داخل قاعة مجلس النواب أرملة الضابط هاستر جيبسون وأرملة الضابط ويلن شيسنت وهما الضابان اللذان قُتلا أثناء مقاومة شخص مختل عقلياً حاول إطلاق الرصاص على الموجودين في الكونجرس.. وقد طلب الرئيس كلينتون تقديم تحية خاصة لهما.. كما لفت أنظار الحاضرين بعد ذلك إلى البطل الرياضي سامي صوصا الذي كان يجلس إلى جانب السيدة الأولى وذلك لأحراره أكبر عدد من الأهداف في مسابقات دوري البسبول.. وفي إطار الحديث عن مشاكل التمييز بين السود والبيض أشاد الرئيس كلينتون بالسيدة روزا باركر وهي من الزوجات الأمريكيتين وقد أحدثت ثورة منذ ٤٣ عاماً عندما رفضت أن تترك مقعدها في الأتوبيس لراكب أبيض.. وقال كلينتون تحية لروزا «٩٣ عاماً» أنها الآن يمكن أن تجلس أو تقف كما يحلو لها.. وضجت القاعة بالتصفيق.. وكانت أخرج اللحظات عندما طلب الرئيس كلينتون من كل الموجودين تحية السيدة هيلاري نظراً لما قدمته طول هذه السنوات من خدمات هامة للبلاد سواء بالنسبة للأطفال أو تعبئة الرأي العام والتوعية بأهمية العديد من القضايا الحيوية..

وقد وقف كافة الموجودين تحية للسيدة الأولى وظل الحاضرين يصفقون لها بحرارة في حين حرك كلينتون شفتيه بصوت غير مسموع وهو يقول «أننى أحبك».. طبعاً لايجرؤ أن يقولها بصوت مسموع وإذا كانت هيلاري قد سامحته فهي بطبيعة الحال قديسة.. تستحق التقدير..

وفي اليوم التالي لالقاء هذا الخطاب الهام انطلق كلينتون إلى عدد من الولايات الأمريكية يدعو إلى دعم برنامجه السياسي وقد استقبل استقبالاً حافلاً في كل مكان حل به كما لو كان بطلاً شعبياً.. فهل سيؤثر ذلك على الكونجرس؟ ربما.. المهم أن هذه الشعبية وهذا الاستقبال بل شخصية الرئيس وأفكاره الطموح بالنسبة لتحقيق المزيد من الرفاهية للشعب الأمريكي دفعت البعض إلى التساؤل عما إذا كان الرئيس كلينتون مصاب بانفصام الشخصية.. وأن هناك كلينتون الرئيس الناجح الذي يجيد إدارة البلاد ويسعى إلى خدمة الشعب نهائياً ثم يتحول في الليل إلى الشخصية الشريرة التي تقدم على أعمال صبيانية مخزية يخجل منها أي شخص عاقل.. وقد قالت مورين داود الكاتبة بجريدة النيويورك تايمز بسخرية يبدو أن كلينتون عندما قال عند انتخابه «أننا انتخبنا واحداً وسنحصل على اثنين» وهو أسلوب أمريكي للترويج.. لم يكن يقصد أننا انتخبناه مع شريكته هيلاري بل كان يقصد أننا انتخبنا كلينتون الطيب وكلينتون الشرير..

نيويورك :



ثناء يوسف

كلينتون والمرأة

وقد اتفق كافة الحاضرين من ديمقراطيين وجمهوريين على تحية الرئيس كلينتون عندما أعلن ضرورة مساواة مرتب المرأة بمرتب الرجل الذي يقوم بنفس العمل.. واضطر الرئيس أن يقول عندما استمع إلى تصفيق الجمهوريين

«أننى أرى أن هناك توازناً في القاعة».. وذلك لأن مبالغة الديمقراطيين في التصفيق على مقترحات الرئيس طوال خطابه وقد حدث ذلك ٩٩ مرة وفقاً لخبراء الإحصائيات قد أوضحت أن يمين القاعة حيث يجلس الجمهوريون كان شبه صامتاً..

وجاء ذكر المرأة مرة أخرى في خطاب كلينتون عندما تحدث عن المستقبل مشيراً إلى أنه بعد مائه عام قد يقف الرئيس الأمريكي ويقول أو تقول لقد عبروا إلى هذا القرن بحكمة.. وكان التصفيق مشتركاً في هذه المرة أيضاً.

ولم يغفل الرئيس كلينتون الإشارة إلى مقترحاته بشأن تحسين البرامج التعليمية وتوفير القروض الطلابية وتحديث المدارس وتطبيق قواعد التزام الطلبة بالنظم الدراسية.

كما تناول أيضاً تشجيع برامج حماية البيئة وتوفير المناخ النقي وتشجيع أصحاب المصانع على اتباع أحدث سبل حماية البيئة مقابل الإعفاءات الضريبية.

السياسة الخارجية

وقد حرص الرئيس كلينتون على تأكيد التزامه بمساندة اقرار السلام في الشرق الأوسط موضحاً أنه لايمكن أن تجرؤ على التخلي عن مساندة أمن إسرائيل ودعم الاقتصاد الفلسطيني ومساعدة الأردن.. ولم ينس الرئيس كلينتون الإشارة إلى العراق مؤكداً «أن الإدارة الأمريكية ستستمر في احتواء النظام العراقي قد يحصل الشعب العراقي على حكومة يستحقها..

وقد اسقط في يد الجمهوريين عندما وجدوا أن الرئيس الأمريكي الذي فرض ربط الحزام على ميزانية الدفاع قد أطلق يده وتبنى برنامج لإنشاء شبكة صواريخ دفاعية لحماية المدن الأمريكية.. وهو برنامج متقدم وحديث على غرار البرنامج الذي اقترحه الرئيس السابق رونالد ريغان والذي عرف في ذلك الوقت باسم «حرب النجوم» حيث أنه يعتمد على استخدام أشعة الليزر والأقمار الصناعية في توجيه الصواريخ التي تنطلق لمتابعة صواريخ العدو وتفجيرها في الفضاء قبل أن تصيب أهدافها على الأرض..

وإذا كان سخاء الرئيس كلينتون في دعم ميزانية الدفاع قد لقي تقدير من جانب الأعضاء الجمهوريين فقد رفضوا عروضه باستخدام الفائض في الميزانية لدعم البرامج الاجتماعية